

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضا الرعية فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبورا عند ملهمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة .

فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن أبعد رعيته منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لمعائب الناس فإن في الناس عيوباً الوالي أحق بسترها فلا تكشف عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك وإيا يحكم على ما غاب عنك منها .

فاستر العورة ما أستطعت يستر إيا ما تحب ستره من عيبك .

أطلق عن الناس عقدة كل حقد وأقطع عنهم سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بإيا .

إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شاركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفادهم وليس عليه مثل أضرارهم وأوزارهم ممن لم يعاون طالما على ظلمه ولا آثما على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن